لماذا لا يقدم الكتاب صفات الزمن كما وردت في الشعر المعاصر · فالشعر المعاصر ملىء في تعامله مع الزمن بالصفات المختلفة التي تعطى للزمن · فلو بدأ الكتاب بالوصف ، لاستطاع ان يقدم ، على الاقل ، نمذجة للصفات تسمح له بالانتقال الى نمذجة الحركة · هنا ، في الحركة ، لا يستطيع النقد ان يتساءل حول زمن موضوع القصيدة دون ان يتساءل حول **زمن القصيدة** · والفرق كبير بين المسألتين · انه الفرق بين نثر النص الشعري ، اي افقاده ما يبرره كشعر واخضاعه لنقد من خارج التجربة الفنية ، حيث نبقى داخل النسق النقدي الذي يفصل المبنى عن المعنى ، ويحاول ان يكتشف في المعنى الدلالات المباشرة لمطابقة المعاني ، وبين اعتبار العمل الفني وحدة داخلية ، لا يمكن فهمها الا انطلاقا من وحدتها · زمن القصيدة هو الذي يكشف بنية « ازمنتها الموضوعاتية » · فالموضوع هو جزء من بناء زمن شعري · وداخل هذا الزمن نستطيع ان نصنف أزمنة الافعال ، وعلاقات صفات الزمن ، والموروث الشعري ـ الذاكرة · هل نستطيع ان نجد تفسيرا لمنحى عباس النقدي في توقفه عند تجارب الستينات في الشعر المعاصر ؟ · لماذا لا يعالج قصائد ادونيس ابتداء من « هذا هو اسمي » ، او قصائد درويش ابتداء من « سرحان » · ام أن عدم دراسة هذه القصائد يكشف نظرة تقليدية جديدة الى الشعر المعاصر !

واخيرا ، ما هي علاقة زمن القصيدة بالزمن في القصيدة · فعلى ضوء التجربة الشعرية الجديدة ، كيف ندرس علاقة المبنى بالمعنى ؟ وهل هناك مبرر لمثل هذه الدراسة ؟ وهل نستطيع ان نكتشف من خلالها علاقة بين زمن الواقع ، زمن التحول والثورة والتراجع ، وزمن القصيدة ؟ لا تطرح هذه الاسئلة ضمن اشكالية دراسة عباس للموقف من الزمن · **فالزمن معطى خارجي** · **انه موضوع للشعر** · فتتوقف الدراسة عند التقاط علامات بارزة ، ولا تبحث عن علاقاتها بالتجربة الجديدة · هكذا نبقى ، امام نقد يحاول استعجال التصنيف والتأريخ قبل اكتمال عناصرهما ·

ب ـ الموقف من المدينة

بعد مقدمة عامة تطرح اسئلة دون ان تجيب عليها · ولا تتوغل في التساؤل عن معنى المدينة العربية الحديثة ، وعلاقتها بالمدينة القديمة · عن معنى مدن الصفيح التي تحيط بالمدن العربية ، وعن علاقة تفتت الريف بنمو المدينة في زمن هيمنة الرأسمالية التابعة · ينتقل عباس الى تصنيفاته السريعة لمواقف الشعراء من المدينة · فيتوقف عند السياب ، حجازي ، محمد عفيفي مطر ، البياتي ، قاسم حداد ، سميح القاسم ، خليل حاوي وادونيس · ويصل في نهاية الفصل الى استنتاجات عامة ، حيث يسجل اربعة اتجاهات لموقف الشاعر من المدينة ·

١ ـ رد فعل رومانسي خالص ·

٢ ـ تشكل المدينة بحسب الانتماء العقائدي او الوضع النفسي الفردي ، فالمدينة وعاء لا يتغير ·

٣ ـ اعتبار المدينة واقعا مسطحا ينعكس على وجهه تمزق الشاعر أو التوتر الوجودي بينه وبين المدينة ·

٤ ـ اعتبار المدينة الغربية رمزا للحضارة الحديثة ·